# قطوف حسينية

تصدر أسبوعياً عن شعبة البحوث والدراسات / قسم الشؤون الدينية / السنة الأولى/ العدد ١٥ / ١٣ جمادى الاولى ١٤٣٦هـ

# روى اهل السير والاخبار رسالة الإمام الحسين (عليه السلام) الى بني هاشم في المدينة

((بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى محمد بن علي ومن قبله من بني هاشم أما بعد فان من لحق بي استشهد، ومن لم يلحق بي لم يدرك الفتح والسلام)).

وقبل بيان معنى قول الامام (عليه السلام) نقول: إنّ الإمام الحسين (عليه السلام) صارح أصحابه أكثر من مرّة أنّه مقتول، وإنّ كربلاء هي مثواه الأخير، لكي لا يقول أحد: خدعت وكنت أظنّ النصر والغلبة، فلهذا وذاك الإمام (عليه السلام) قدم لهم الفرص الوافرة وعاملهم بالصراحة الطيبة وبيّن لهم بأنّ أمامهم القتل والسبي وليس النصر والفوز بحطام الدنيا وزخارفها، حتى يكونوا على بينة من أمرهم.

فكلام الإمام الحسين (عليه السلام) في الفقرة الأولى، يرشدنا إلى أنّ الأصحاب الملتحقين في ركبه معه من بني هاشم الذين ألقى إليهم هذا الكلام مخيرون ومختارون، إمّا أن يرجعوا إلى أهليهم وديارهم - ولا يقولوا فيما بعد: إنّا بكوننا من بني هاشم قد أجبرنا على المسير مع الإمام (عليه السلام) - وإمّا أن يتشرّفوا بالسعادة الكبرى والشهادة بين يدي وليّ الله سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام).

وأمّا الفقرة الثانية، فمعناه كما بيّنه العلاّمة المجلسي (رحمه الله) والراوندي في الخرائج والجرائح: (أي لم يبلغ ما يتمنّاه من فتوح الدنيا والتمتع بها).

فكلام الإمام الحسين (عليه السلام) صريح في ان من لم يلحق به وكان يظن انه سيبقى منعما بنعيم الدنيا فأنه واهم ، وأنّه سوف يندم على خذلانه الإمام، ولا يتمتع بحطام الدنيا أيضاً، ويبقون في ضيق الحال وخيبة الآمال.

## تذكر بعض الروايات ان الإمام إذا خرج عليه السلام كان له خمسة نداءات عند البيت الحرام

ألا يا أهل العالم أنا الإمام القائم.

ألا يا أهل العالم أنا الصمصام المنتقم.

ألا يا أهل العالم إن جدي الحسين قتلوه عطشانا.

ألا يا أهل العالم إن جدي الحسين طرحوه عريانا.

ألا يا أهل العالم إن جدي الحسين سحقوه عدوانا.

وهنا قد يتساءل البعض هل قتل الحسين عريانا؟

المقصود من عريان انه سلام الله عليه سلبت ثيابه ولم يبق عليه الا سروال ولكن بعض الاعداء اراد ان يسلب السروال ايضا فلم يقدر على ذلك. ففي مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي قال:-ورئي رجل بلا يدين ولا رجلين وهو أعمى يقول : ربي نجني من النار، فقيل له : لم تبق عليك عقوبة وأنت تسأل النجاة من النار ؟ قال : إني كنت فيمن قاتل الحسين بن علي في كربلاء، فلما قتل رأيت عليه سراويل وتكة حسنة، وذلك بعد ما سلبه الناس فأردت أن انتزع التكة فرفع يده اليمنى ووضعها على التكة فلم أقدر على دفعها فقطعت يمينه، ثم أردت انتزاع التكة فرفع شماله ووضعها على التكة فلم أقدر على دفعها فقطعت شماله، ثم هممت بنزع السراويل فسمعت زلزلة فخفت وتركته فألقى الله علي النوم فنمت بين القتلى فرأيت كأن النبي محمدا صلى الله عليه وآله أقبل ومعه علي وفاطمة والحسن عليهما السلام، فأخذوا رأس الحسين فقبلته فاطمة وقالت : يا بني قتلوك قتلهم الله، وكأنه يقول : ذبحني شمر وقطع يدي هذا النائم وأشار إلى، فقالت فاطمة قطع الله يديك ورجليك وأعمى بصرك وأدخلك النار، فانتبهت وأنا لا أبصر شيئا ثم سقطت يداي ورجلاي مني فلم يبق من دعائها إلا النار .

# معنى حمل الـ

روى الشيخ الكليني (ره):

قال: سأل الجاثليق أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن الله عز وجل يحمل العرش أو العرش يحمله فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الله عز وجل حامل العرش والسماوات والأرض وما فيهما وما بينهما، وذلك قول الله إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا.

قال: فأخبرني عن قوله: ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية، فكيف قال ذلك وقلت إنه يحمل العرش والسماوات والأرض؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن العرش خلقه الله تعالى من أنوار أربعة: نور أحمر، منه احمرت الحمرة، ونور أخضر منه اخضرت الخضرة ، ونور أصفر منه اصفرت الصفرة، ونور أبيض منه ابيض البياض، وهو العلم الذي حمله الله الحملة وذلك نور من عظمته ، فبعظمته ونوره أبصرت قلوب المؤمنين ، وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون، وبعظمته ونوره ابتغى من في السماوات والأرض من جميع خلائقه إليه الوسيلة، بالأعمال المختلفة والأديان المشتبهة، فكل محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشورا، فكل شئ محمول، والله تبارك وتعالى الممسك لهما أن تزولا، والمحيط بهما من شئ وحياة كل شئ ونور كل شئ، سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً... فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه، وليس يخرج عن هذه الأربعة شئ خلق الله في ملكوته الذي أراه الله أصفياءه وأراه خليله عليه السلام فقال: وَكَذَلِكَ نُرِى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ، وكيف يحمل حملة العرش الله ، وبحياته حييت قلوبهم، وبنوره اهتدوا إلى معرفته !

يقول السيد الطباطبائي: ان الجاثليق أخذ

# سين عليه السلام للعرش

الحمل بمعنى حمل الجسم للجسم وقوله عليه السلام الله حامل العرش والسماوات والأرض الخ. أخذ الحمل بمعناه التحليلي وتفسير له بمعنى حمل وجود الشيء وهو قيام وجود الأشياء به تعالى قياماً تبعياً محضاً لا استقلالياً. ومن المعلوم أن لازم هذا المعنى أن يكون الأشياء محموله له تعالى لا حاملة.

ولذلك لما سمع الجاثليق ذلك سأله عليه السلام عن قوله تعالى: ((وَيَحمِلُ عَرشَ رَبِّكَ فَوقَهُم يَومَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ)). فإن حمل وجود الشيء بالمعنى المتقدم يختص به تعالى لا يشاركه فيه غيره مع أن الآية تنسبه إلى غيره. ففسر عليه السلام الحمل ثانياً بحمل العلم وفسر العرش بالعلم.

غير أن ذلك حيث كان يوهم المناقضة بين التفسيرين زاد عليه السلام في توضيح ما ذكره من كون العرش هو العلم. أن هذا العلم غير ما هو المتبادر إلى الأفهام العامية من العلم. وهو العلم الحصولي الذي هو الصورة النفسانية بل هل نور عظمته وقدرته حضرت لهؤلاء الحملة بإذن الله وشوهدت لهم فسمي ذلك حملاً. وهو مع ذلك محمول له تعالى ولا منافاة كما أن وجود أفعالنا الحاضرة عندنا محمولة لنا وهي مع ذلك حاضرة عند الله سبحانه محمولة له وهو المالك الذي ملكنا إياها)).

فمن خلال هذه البيانات المباركة من أمير المؤمنين(عليه السلام) يتضح المراد من كون الحسين(عليه السلام) حاملاً للعرش أو أنه على يمين العرش وغير ذلك من الألفاظ التي يستفاد منها حمل العلم الإلهي. وهذا المعنى تدل عليه نفس الرواية الواردة في كامل الزيارات حين قالت: (وانه لينظر إلى زواره وهو أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وبدرجاتهم ...الخ). فهذا البيان التفصيلي للمعرفة التي عند الحسين(عليه السلام) يشير إلى حمله للعلم الإلهي الذي أُفيض عليه بهذه المعرفة.

# دلالات قراءة رأس الحسين عليه السلام لآيات من سورة الكهف

روي ان رأس الحسين (عليه السلام) كان يتلو من فوق الرمح قوله تعالى: (أَم حَسبتَ أَنَّ أَصحَابَ الكَهف وَالرَّقيم كَانوا من آيَاتنَا عَجَبًا) .

وهنا يأتي السؤال عن علة انتخاب هذا النص القرآني دون غيره؟

وهنا نضع عدة احتمالات لها شواهد بين يدي قارئنا العزيز:

الاحتمال الأول: قد ثبت بروايات صحيحة ومعتبرة سنداً رجعة الإمام الحسين (عليه السلام) الى الدنيا وتوليه للحكم بعد الإمام المهدي (عليه السلام) وعليه فيتضح وجه المناسبة في قراءة هذه الآية، فأن اصحاب الكهف (رضوان الله تعالى عليهم) جرت عليهم هذه السنة فقد أنامهم الله تعالى ثلاثمائة وتسع سنين ثم احياهم ليروا سنة الله في اعدائهم وكيف انتشر دينهم الذي ناضلوا من اجله. فكذلك الإمام الحسين (عليه السلام) يرجعه الله تعالى ليقر عينه بتحقيق الغاية من تضحيته هو وباقي الرسل والائمة (صلوات الله عليهم اجمعين).

الاحتمال الثاني: ان الآية الكريمة تتكلم عن حاله تصيب الأنسان بالعجب فيخاطب الحق تعالى نبيه: (أَم حَسبتَ أَنَّ أَصحَابَ الكَهف وَالرَّقيم كَانوا من آيَاتنَا عَجَبًا) وتكلم الرأس الشريف على الرمح هو اعجب من نوم جماعة هذه المدة الطويلة، لذا نجد ان الراوي عندما سمع تلاوته الرأس للآية قال: ((والله إن رأسك أعجب)).

الاحتمال الثالث: هو وجود الشبه الكبير بين المجتمع الذي ابتلي به الإمام (عليه السلام) وبين مجتمع اصحاب الكهف فقد كان مجتمعهم تابع للسلطان الغاشم، فكانوا منفردين في طريق الحق والهداية، وكان قوم الملك يستأصلونهم لو اطلعوا على دينهم أو سيطروا عليهم، إلا أنّه بقدرته تعالى أبقى وحفظ أصحاب الكهف بعدما هلك ذلك السلطان وقومه.

# مدى ارتباط خروج الحسين عليه السلام بدعوة اهل الكوفة

هل كانت دعوى اهل الكوفة للحسين (عليه السلام) هي السبب الرئيسي للخروج، وبعبارة اخرى لو لم توجد رسائل من اهل الكوفة هل يخرج الحسين (عليه السلام) ضد الطاغي يزيد؟

هنا رصدنا اكثر من اجابة لعلمائنا حول ذلك:

فذهب البعض الى ان دعوة اهل الكوفة اوجبت الخروج على الإمام (عليه السلام) فعند حصول النصرة بالعدد الكافي ولو ظاهراً فانه لا يجوز للإمام السكوت على الظلم.

لكن هذا الرأي يواجه اشكالية علم الإمام (عليه السلام) المسبق بغدر اهل الكوفة به بل هذا الأمر لم يكن خافياً على من هم دون الإمام كابن الحنفية وعبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) بل حتى عبد الله بن عمر. بل انه علم بغدرهم بمسلم بن عقيل فخروجه اذن غير مرتبط بدعوة أهل الكوفة بل انه صرح انهم لا يدعونه وشأنه حيث قال: (وايم الله لو كنت في جحر هامة من الهوام لاستخرجوني حتى يقضوا في حاجتهم والله ليعتدن علي كما اعتدت اليهود في السبت)، بل أنه رفض بيعة يزيد من قبل والي المدنية قبل أن تصله كتب اهل الكوفة. واراد بني امية قتله ولو كان متعلقاً باستار الكعبة قبل أن تصله كتب أهل الكوفة.

وذهب اخرون الى ان رسائل اهل الكوفة لا تعدو كونها حجة ظاهرية لخروج الإمام (عليه السلام) وانه بدونها ايضا يبقى رافضا لبيعة يزيد (لعنه الله) ويقوم بالحركة ضده.

وهذا هو الموافق مع ما صح عنه (عليه السلام) من علمه بمقتله وسبي عياله، كما تقدم.

فمسألة قتل الحسين (عليه السلام) امر غير مرتبط بخروجه وعدمه فهم يريدون منه البيعة وإلا فالقتل ولما كان الحسين مصرا على عدم البيعة فمعناه انه يقتل في أي ارض كان.

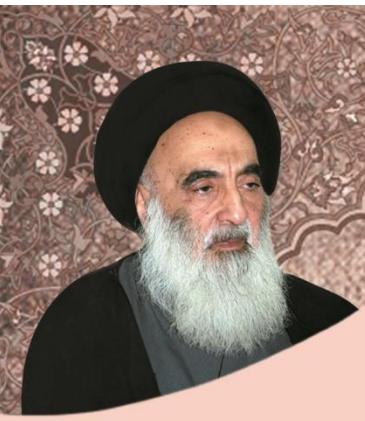

# الفقه

أجوبة مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني . دام ظله العالي . حول :

## اللحوم

**- السؤال:** ما هو حكم ما يصّنع في بلاد المسلمين من اللحوم المعلّبة؟

**الجواب:** ما يصّنع في بلاد الاسلام من اللحم كاللحوم المعلّبة أو من جلود الحيوانات كبعض انواع الحزام والاحذية وغيرها محكوم بالتذكية ظاهراً من دون حاجة الى الفحص عن حاله.

**- السؤال:** ندخل بعض الاسواق الكبيرة في اوروبا فنجد لحوماً معلّبة مكتوب على العلبة عبارة مفادها أنها (حلال)، أو (مذبوحة على الطريقة الاسلامية)، فهل يجوز شراؤها وأكلها؟

**الجواب:** لا أثر للكتابة إذا لم توجب الاطمئنان.

**- السؤال:** هل يجوز اكل اللحوم والمعلبات المستوردة من بلاد الخارج والمكتوب عليها عبارة (حلال) ؟

**الجواب:** لا اعتبار بالكتابة التي موجودة على اللحوم، ويجب عليكم ان تشتروا تلك اللحوم من بائع مسلم وقد يحتمل قد احرز التذكية.

**- السؤال:** هل جميع المعلبات يجوز تناولها؟

**الجواب:** المعلبات بأنواعها المختلفة باستثناء اللحوم والشحوم ومشتقاتها يجوز للمسلم تناولها، حتى إذا ظنّ بأنّ في محتوياتها ما لا يجوز له أكله ، أو ظن أن صانعها أيّاً كان قد مسَّها مع البلل، ولا يجب عليه فحص محتوياتها ليتأكد من خلوها مما لا يجوز له أكله.

**- السؤال:** هل جميع المعلبات يجوز تناولها؟

**الجواب:** المعلبات بأنواعها المختلفة باستثناء اللحوم والشحوم ومشتقاتها يجوز للمسلم تناولها ، حتى إذا ظنّ بأنّ في محتوياتها ما لا يجوز له أكله ، أو ظن أن صانعها أيّاً كان قد مسَّها مع البلل، ولا يجب عليه فحص محتوياتها ليتأكد من خلوها مما لا يجوز له أكله.

**- السؤال:** ما حكم اللحم الروست والجبن الهولندي ولحم الدجاج المكتوب على العلب مذبوح على الطريقة الإسلامية ؟

**الجواب:** اللحوم إذا كانت مستوردة من بلاد غير إسلامية يُحرم أكلها ولا عبرة بالكتابة المذكورة وأما الأجبان فلا.

**تنبيه** تحتوي النشرة على اسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام فلا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء.